Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نتوءات وأشياء بارزة وهضبات، إنما لا يمكن أن تدرك ـ أو حتى تتخيل إذا كان باستطاعتها أن تتخيل ـ أن هذه كلها تشكل كائنا هائل الحجم حيا اسمه الفيل .

ولهذا دعنى أسالك يا أستاذ دورنمات سؤالا سوف يبدو كأسئلة اللقاءات الصحفية : ألا تعتقد أن الإنسان ، كتلك النملة كما قلنا ، تكتسب كل يوم بتكنولوجيتها واكتشافاتها وإدراكاتها المتقدمة قدرات أكثر بكثير من حجمها الصغير، بحيث أنه من الممكن لهذه النملة أن تكبر تماما ويكبر خيالها وتكبر عيونها حتى تصل إلى درجة تستطيع أن ترى الفيل فيلا فعلا .

قال : ممكن أن تكبر النملة فعلا وتكبر حواسها كما قلت . ولكن الفيل أيضا لن يظل كما هو ، إنه هو الآخر لن يظل نفس الفيل ، سيظل يكبر ويكبر .

قلت : فى سرى وله أيضا . هكذا يجيب الأستاذ المسرحى دورنمات ، وأضفت لنفسى : لابد أن جزءا كبيرا من موهبة الكاتب المسرحى أن يعرف كيف يسأل السؤال الصحيح ويعرف أيضا كيف يجيب ـ حتى على نفسه ـ الإجابة الصحيحة .

ولكنى كنت قد بدأت أتبين شيئا من ملامح ذلك الكاتب الداخلية ، فهو قد درس الفلسفة وعشقها ، وأنا قد درست العلم وعشقته ، وصحيح أن الاثنين طريقان للحقيقة مختلفان تماما ولا يتفقان إلا على النهاية الواحدة ، ولكنى ـ هكذا قلت لنفسى ـ أفضل طريق العلم ، ومن قبيل حب الاستطلاع حاولت بجدية خطيرة أن أدرس الفلسفة فلم يقنعنى أيهما بالمرة . أجل بدأت أتعرف على الكاتب الداخلى فيه ، ومن لمعات عينيه بدأت أنا الآخر ألمح علامات تعرفه علىّ .